بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإِعْلَامُ فِي المِيزَان «سَحَرَةُ آلِ بَغْدَاد»



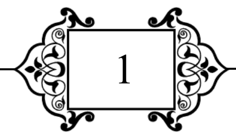
لقد كان ديوانُ الإعلام في ظل آل بغداد هو إحدى الركيزتين الأساسيتين اللتين قام عليهما ملكهم العضوض، والركيزة الأخرى هي ديوان الأمن.

حتى قال الشيخ أبو يعقوب المقدسي -طيَّبَ الله ثراه-: «هذه دولة أمنية إعلامية».

فإن الإعلامَ هو الوَجْهَة البراقة للدولة، التي تأخذ بالأبصار، وتُبهِر كل من لا يعيش في سلطان آل بغداد، ولا يعرف عن واقعهم الأليم المر شيئًا، وأما ديوان الأمن؛ فهو الأداة التي كان يَحكُمُ بها آل بغداد فعليًّا.

هل كان ديوان الإعلام دعوة إلى اللّٰه؟

لم يكن ديوان الإعلام يُركِّزُ في أكثر أحواله إلا على الذبحِ والحرقِ والتَّفَنُّنِ في القتل.



وإنَّا لا ننكر الجهاد ولا التحريض عليه، ولكن الخطاب الإعلامي لا بد أن يكون شاملًا لجميع جوانب الدين لا القتال فحسب، وكذلك التحريض على القتال لا بد أن يكون بأساليب مشروعة.

حتى إنَّ الإصدارَ إن لم يكن فيه ذبح ونحوه؛ تكلم المتكلمون بلهجة الذابح المُحرق.

نعم إن ديوان الإعلام لم يمارس الوظيفة التي لا بد له منها؛ فإنه كما تقول القيادة وَجْهَة الدولة، فكيف لا تمثل هذه الوَجْهَة إلا جانبًا واحدًا من حياة الدولة وهو النكاية في الأعداء؟

إن طلبة العلم الذين كلفهم الله تعالى بتبليغ رسالات الله إلى الناس كلهم وهم في ظل آل بغداد؛ لم يكن لهم منبر على العَالَم من أقصاه إلى أقصاه، وليس لهم إلا ديوان الإعلام، وهو كما قد علمتم حاله من الغلو الواضح.

إنَّ آل بغداد قد أعلنوا «خلافة على منهاج النبوة»، أعلنوا «الإمامة العظمى» وهي دعوى عريضة كان عليهم أن يعلموا ما يترتب عليها قبل إعلانها، كان عليهم أن يعلموا أن هذه الدعوى معناها أُبُوَّة هذه الأمة، وزعامتها الدينية والسياسية، كان عليهم أن يعلموا أنهم يجب عليهم أن يحملوا عبء دعوة الأمة كلها إلى دين الله، وحمل هموم الأمة كلها من أقصاها إلى أقصاها.

ماذا قدمتم إلى الأمة يا آل بغداد؟، إنا لا ننكر أنكم رفعتم لواء الجهاد وتحكيم الشريعة على ما كان في ذلك من أمور ننكرها، ولكن الذي ننكره عليكم أنكم ادعيتم دعوى لم تقوموا بحق الله فيها.

فإن كذبتني أيها القارئ العزيز فقل لي بربك: أين تجد في إصدارات الدولة الرد على شُبَه اليهود والنصارى، وتفنيد مزاعمهم، وتقويض دعائم دينهم؟، أين تجد في إصدارات الدولة كشف شبهات الصوفية والروافض والعَلمانيين والديمقراطيين والعصرانيين والحداثيين والتبليغيين والإخوان وأدعياء السلفية والمرجئة والخوارج، وكل هذه طوائف موجودة في الساحة، ولهم قنوات إعلامية تدعو إلى مناهجهم وتروجها، فهل وجدت الأمة من جهة الإمام المسردب من يرد على ذلك كله؟

إذًا وقعت شبهة من شبهات هؤلاء في نفس أحد من الأمة؛ فكيف يجد الرد عليها؟، قل لي بربك أيها القارئ العزيز؛ هل يجد ذلك بين مَشاهد الذبح والتحريق؟!

حين يُصدر السلفيون للأمة علماء، ويُصدر لها الإخوان علماء، ويُصدر لها الصوفية علماء، ويُصدر لها المرجئة علماء، ويُصدر لها البرلمانيون علماء، وتُصدر لها الأنظمة علماء، والدولة التي تزعم تحكيم الشريعة وإقامة منهاج النبوة لا تقدم لهذه الأمة إلا مشاهد الذبح والحرق، وهي في الوقت نفسه تقهر أهل العلم فيها، وتطمسهم وتسجنهم وتعذبهم وتقتلهم؛ فبعد هذا كله لا تلوموا من يقول: «إنكم فرقة ضالة»؛ لأنكم لا علماء لكم يرشدونكم ويهدونكم، ومن نفر إليكم من طلبة العلم سرتم بهم سيرة فرعون مع موسى، ثم تلومون الناس بعد ذلك على ما وقعوا فيه من شبهات مُضِلَّة؟!

ينبغي أن يُعلَم أن الإعلام لم يُجعَل فقط لتصدير الذبح والحرق وصنوف الغلظة، ومواجهة الأمة بعبارات التوبيخ؛ لأنها تخلفت عن واجبها المُضيَّع، بل ينبغي أن نمد أيدينا إلى الناس عبر هذه الوسيلة التي لا نستطيع أن نصل إلى الناس إلا عن طريقها.

أقولها وأنا أتألم أيها القارئ الكريم: إنَّا لم نكن نستطيع أن نصل إلى الأمة بمقال أو درس أو خطبة أو إصدار إلا عن طريق ذلك الديوان، فلا يسمح آل بغداد مطلقًا بشيء من ذلك إلا عن هذا الطريق، ومن اشتُبه فيه مجرد اشتباه أنه ينشر شيئًا من ذلك؛ فمصيره إلى غياهب سجون الأمن، والتهمة جاهزة، وهي منطقية جدًّا عند آل بغداد: «مخالفة سياسة ديوان الإعلام، أو النشر من غير الرجوع إلى ديوان الإعلام».

ومعروف أن من أكبر التهم التي وُجِّهَت للشيخ أبي يعقوب رحمه الله أنه ألَّف رسائل عِلْمية، وكتب عليها اسمه، وأعطاها لمن طلَبَها منه من الإخوة؛ فانتشرت بذلك، ورفعها الإخوة على شبكة المعلومات، وهم يحتسبون بذلك عند الله أجر نشر العلم، ويحذرون من معصية عظيمة وهي كتمان العلم، ولكن آل بغداد -كما عهدناهم- لا يَزِنُون الأمور بميزان الشرع، بل بميزان السياسة الخرقاء التي يناقضون بها الشريعة في كثير من تصرفاتهم السلطانية الغاشمة.

ومِن إخواننا مَن سُجِن؛ لأنهم اكتشفوا له خطبة على الإنترنت منذ ثلاث سنوات، وهو لم ينشرها، ولا يدري عن نشرها شيئًا، والتهمة: «نشرتَ يا أبا عبد الملك من غير إذْن ديوان الإعلام».

ولقد أخبرني أبو عبد الملك -حفظه الله- بالقصة، وكان فيها أن أبا دعاء مسؤول الأمن -عامله الله بعدله- قال له: «أنا أعلم أنك مظلوم، وما عليك شيء، ولكن لا أستطيع أن أخرجك من السجن؛ احترامًا لوالي الشام الذي أمر باعتقالك»!

فالمجرم يعتدي وهو يعلم أنه معتدٍ، ويُقدِّم طاعة سيِّدِه «حامد» على طاعة السيد العلي الكبير -تبارك وتعالى-، ويجترئ على حرمات الله فينتهكها وهو يعلم، ولا يجترئ على مخالفة ولي

نعمته، ويقدم احترام أميره الذي يرسل إليه التعليمات عبر شبكة المعلومات من مكان بعيد، على تعظيم الله الذي معه أينما كان؛ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: 13].

عذرًا يا أمة محمد ﷺ، سامحونا فقد تأخرنا عنكم طويلًا، نعم والله تأخرنا عنكم طويلًا، واعذرونا فإنَّ آل بغداد ضربوا علينا حصارًا دون حصار النصيرية والروافض والملاحدة: كمموا أفواهنا؛ فلا تصل إليكم أصواتنا، كسروا أقلامنا؛ فلا يريدون أن تصل إليكم كلماتنا، وقد سعوا سعيًا حثيثًا وشنوا حملة اعتقالات واسعة لأناس يشتبهون فيهم؛ لعلهم يظفَرون بالقائمين على قناة النصيحة التليجرامية.

أسلوب إعلام آل بغداد:

لقد اعتمد آل بغداد في إعلامهم على الخطاب الحماسي، لا على خطاب الشرع والعقل والواقع.

اجتمع البغدادي وأبو محمد فرقان والشيخ أبو بكر القحطاني رحمه الله في أحد المجالس؛ فقال القحطاني: «إن ديوان الإعلام لم يؤدِّ دوره الدعوي العلمي الذي من المفترض أن يقوم به»؛ فقال الجبار العنيد أبو محمد فرقان: «بِدَّك تقنعني إن الشباب ينفروا للجهاد بقال ابن تيمية وقال ابن القيم؟!، لا؛ هم ينفرون بالخطاب الحماسي الملْهِب للمشاعر».

وعلى هذا درج إعلام البغدادي: فتجده يهتم اهتمامًا بالغًا بالجانب العاطفي الحماسي، بل في كثير من الأحيان يغلب عليه الطابع التّراجيدي الدرامي.

فتجده يُظهِر لك الشيخ الكبير ذا اللحية البيضاء، والرجل المقعد، والفتى الصغير؛ كلهم يتسابقون إلى تنفيذ عملية استشهادية، هذا مع اختيار الكلمات المؤثرة، والأناشيد العاطفية،

والألحان التي تجعلك في جو آخر مُغاير تمامًا للواقع؛ فتَجِدُ المُشاهد يتمنى أن لو كان مكان هذا الذي يقدم على الاستشهادية، هذا بغض النظر عن مسألة التأصيل الشرعي للعمليات الاستشهادية، وواقع آل بغداد المُر في استغلال هذا الأمر أسوأ استغلال، فالمهم عندهم أن تفجر نفسك بغض النظر هل تحقق هذه العملية مصلحة أم لا؟، سواء أقتلت الاستشهادية مائة، أو واحدًا، أو كانت فقط لإزاحة جدار إسمنتي، أو تفجير دبابة للعدو، أو كانت بغير أي نتيجة، المهم أن تفجر نفسك؛ لتكون بطلًا كهؤلاء الذين رأيتهم يتسابقون في موكب النور، أو تكون كالذي قال عنه أبوه: «سبقني ولدي».

ولقد آتت هذه الشجرة الخبيثة أكلها الخبيث مع كثير من جنود الدولة؛ فلا تجدهم يهتمون بشيء أكبر من اهتمامهم بالإصدارات والأناشيد، والله المستعان.

آل بغداد يعتمدون على المظاهر التي تأخذ بالأبصار:

تأمل معي أخي القارئ في قصة قارون في أواخر سورة القصص؛ تجد هذه الحقيقة ساطعة جدًّا:

أكثر الناس تبهرهم المظاهر والزخرف، وأهل العلم يبصرون الحقائق.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (81) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ

لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: 79 - 82].

لنا مع هذه الآيات وقفة متأنية:

عامة الناس ممن لا دراية عميقة لهم بالشرع وتجارب الحياة تبهرهم المظاهر البراقة، والكلمات الرنانة، والشعارات الجميلة، وادعاء المبادئ النبيلة، ولكن قليلًا من الناس من أهل العلم بالشرع وتجارب الحياة ينظرون نظرًا عميقًا إلى ما وراء هذه المظاهر، وهذه الكلمات، وهذه الشعارات.

العامة يقولون: ﴿**يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ**﴾ [القصص: 79]، والصفوة من الناس يقولون: ﴿**ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا**﴾ [القصص: 80].

العامة تبهرهم وتأخذ بأبصارهم الأموال والزينة والكلمات والشوارع والإنارات والجسور والمستشفيات، وأهل العلم يَزِنُون ذلك وغيره بميزان الشرع الذي لا يظلم ولا يحابي؛ ميزان الإيمان والعمل الصالح.

العامة يدركون الحقائق غالبًا بعدما يذهب الله ﷻ هذه الزخارف، ويمحق هذه الزينة ويوقع هذه العمائر التي لم تكن على تقوى من الله ورضوان، وأهل العلم كانوا يعلمون من قبل أنها لا محالة زائلة؛ لأنهم رأوا أنها ليست على تقوى من الله ورضوان، وما أُبَرِّئُ نفسي.

لماذا سمَّيتُهم سحرة آل بغداد؟



أخي القارئ، قف معي هٰهنا أيضًا وقفة متأنية مع ما حصل بين موسى عليه السلام وسحرة آل فرعون.

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: 116].

فقد اجتمع لآل بغداد ما اجتمع لآل فرعون: سحر العين واللسان، مع رهبة السوط والسلطان، فامتزجا امتزاجًا شيطانيًّا عجيبًا: «الإعلام والأمن»؛ فالإعلام لمن تغرهم المظاهر، وتخدعهم الشعارات البراقة، وأما من انتبهوا وعقلوا ما عليه القوم، وأنهم كالطبل الأجوف، وكانوا بالداخل؛ فلهم الأمنيون بالمرصاد، وإن كانوا في الخارج؛ فالإعلام يتكفل بتضليلهم وتكفيرهم وتبديعهم والإجلاب عليهم بخيله ورجله.

أمران يجتمعان لكل طاغية: السحر والرهبة؛ قال الله تعالى عن سحرة آل فرعون: ﴿**سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ**﴾ [الأعراف: 116]، وهكذا آل بغداد: سحروا أعين الناس بإصداراتهم الهوليوودية، واسترهبوهم بقتل المصلحة والتعزير، والسجن الطويل -من غير تحقيق-، والضرب والتعليق.

حين يمتزج سحر العين أو اللسان وتعاميمه وأناشيده وإصداراته ومؤثراته الصوتية والكلامية بصَولة السلطان ورهبته وعسكره وسجونه وحاشيته؛ فلا بد للحق من رجال يلقون عصا موسى على هذا الباطل.

تلك العصا لا بد أن تكون قوية سريعة بليغة، يجتمع فيها نور الوحي مع نشاط العابد العامل لدين ربه؛ ولذلك أدعو كل من عرف ضلال القوم وإجرامهم، ورزقه الله لسانًا بليغًا، أو قلمًا

سيَّالًا، أو علمًا يكشف به شبهة، أو وعظًا يُزيح به شهوة؛ أدعوه أن يلقي عصاه؛ لتلقف ما صنع سحرة آل بغداد؛ فلقد -والله- أضلوا كثيرًا من شباب الأمة.

الغلو والإعلام:

إن الذي يتأمل ويتتبع مسيرة ديوان الإعلام في تلك المدة الزمنية القصيرة التي حكم فيها آل بغداد؛ يجد أنهم لم يجعلوا إمرة الديوان إلا للمحسوبين على تيار الغلو في الدولة، فإن لم تصدقني أيها القارئ العزيز؛ فهذا أبو محمد الإعلامي «فرقان» أمير الإعلام الذي اشتهر بين طلبة العلم في الدولة بِغُلوِّه في التكفير، والذي ما ترك طالب علم تقريبًا إلا وامتحنه في دينه، وقَرَّب إليه الغلاة وكان اليد الباطشة لهم على أهل السنة، ولا يكاد الناس يلتفون حول رجل من أهل السنة إلا وسعى سعيًا حثيثًا لطمس نجمه، وإطفاء نوره، وفض الناس من حوله.

وهذا أبو حكيم الأردني الذي حمل تركة الغلو عن سيده فرقان، في عصبة من الغلاة استغلوا سلطتهم في ترويج الغلو وتقديمه إلى المجاهدين والأمة على أنه شيء رسمي في الدولة، وهو شيء لا نجد مفرًّا من الإقرار بِهِ أعني أن الغلو هو المنهج الرسمي للدولة، وسامحني أيها القارئ الكريم، فهذا مقتضى كلامهم، فهم يقولون: «إن الإعلام وَجْهَة الدولة، والجهة الرسمية الوحيدة للنشر والتعبير عما تتبناه الدولة»؛ ويَرفع إليهم الإخوة التقارير تلو التقارير، والشكاوى تلو الشكاوى على عصبة الغلو المجرمة القائمة على الديوان، ولا يحركون ساكنًا، ولا يتخذون ضدهم أي إجراء جذري.

والأدهى من ذلك كُلهِ أن غلاة الإعلام يجهرون أمامهم بكل صراحة أنهم يكرهون إلغاء البيان البدعي وإقرار السلسلة، وأنهم يكفرون جملة من علماء الإسلام؛ كالنووي وابن حجر

العسقلاني -رحمهما الله-، ثم هم يصرون على أن يظل هؤلاء على رأس هذا الديوان -أي: في وَجْهَة الدولة-، فلا نجد مفرًّا من أن نقر بهذه الحقيقة المُرة وهي أن الغلو هو المنهج الرسمي لآل بغداد.

والقيادة مع هذا كله مصرة على حصر التلقي عن الدولة في هذا الديوان، ولا تسمح لأحد بأن ينطق على لسانها حرفًا إلا بعد أن يراجع ديوان الإعلام.

ولذلك أصدرنا هذا القرار الحازم الجازم:

لسنا مسؤولين عن أي شيء أخرجه أو يخرجه ديوان الغلو هذا -ديوان الإعلام-؛ فإنه لا يمثلنا، ولا يمثل إلا آل بغداد، وأما نحن فبرآء من غلو الإعلام، والقائمين عليه، وغلو الداعمين له، والحامين له، والساكتين والمقرين به.

كيف يمثلنا ديوان الإعلام وهو مخالف للسنة؟!، كيف يمثلنا وقد خرجت منه أعداد كبيرة من خيرة الشباب معترضين على ما فيه من غلو؟!

نقول هذا -يا أمة محمد ﷺ- حتى تعرفوا أنَّا نتبرأ من كل إصدار فيه طعن فيكم بالعموم؛ فقد حاول غلاة الإعلام إخراج إصدار فيه عبارة تحتمل تكفير الشعوب، فلا نرضى بتكفيركم يا أمة محمد ﷺ، ليس هذا منهجنا ولو خرج من مؤسسة آل بغداد الرسمية.

الإعلام والمصداقية:

أوصي جميع المسلمين في العالم ألا ينخدعوا بإعلام الدولة؛ فإنَّ منهجه لا يَبعُدُ كثيرًا عن مناهج الإعلام العالمية، وذلك من وجوه:

الوجه الأول: إعلام البغدادي لا يصدر للناس إلا الوجه البرَّاق الحسن، ويوصل الصورة لا كما هي في الواقع؛ فقد تكون نتائج المعركة ضدنا، وإذا بسحرة آل بغداد يصدرون إصدارًا يوهمون به الناس أن الأمور طيبة، وكأن المعركة محسومة لنا أو تكاد، وهذا ليس على الصعيد العسكري فحسب، بل الإعلام يصور مشاهد جميلة وكأنها هي الدولة كلها، وهو في الحقيقة يتغاضى عن أمور كثيرة هي موجودة بالفعل في الواقع، فتجده مثلًا يصور المشاهد البهيجة الرائعة في بعض الأماكن، في الوقت الذي توجد فيه كثير من البقاع مليئة بالقمامة، وكذلك يبرز ظاهر المحاكم الحسن، وكيف يدخل الناس إلى هذه المحاكم أفواجًا، وكيف ترد إليهم حقوقهم الضائعة؛ فيظن الناس في العالم الخارجي أن الدولة قد نجحت في القضاء، وهذا فيه نظر؛ فإن واقع المحاكم كان أليمًا جدًّا؛ بسبب ضعف الكوادر القضائية، والله المستعان.

فنقولها بصريح العبارة: إن إعلام آل بغداد لا يعبر عن الواقع.

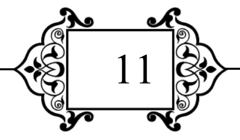
الوجه الثاني: كما تنشغل أجهزة الإعلام في كل الدول بتمجيد حاكمها، وتعبيد الناس له، وتأليف المدائح الشعرية والنثرية في حق جنابه؛ فكذلك إعلام البغدادي يهتم اهتمامًا بليغًا بتلميع الحاكم، وإصدار الأناشيد التي تمدح الخليفة الكرار.

الوجه الثالث: أن إعلام كل دولة يهتم بتخدير شعبه بإظهار إنجازات حكومته، والمبالغة في مديح أجهزة الدولة ولو أدى بهم ذلك إلى الكذب الصريح، ومن ذلك قولهم:

ولا ظُلْـــــــمٌ ولا جَـــــــوْرٌ   كـــــأَنَّ قُضـــــاتَها عُمـــــرُ[1]

---

(1) نشيد: «بأمر الله نأتمر»، صَدر عن: مؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي.



وتجدهم يتكلمون عن مفاصل الدولة وكأنها مفاصل ناجحة قد أدت إلى المسلمين ما أنيط بها من جهة الشرع ثم من جهة السلطان، ونحن جميعًا بصفتنا كنا معايشين لهذه المفاصل نعلم علمًا جازمًا أنها كانت تتنافس في الفشل، فبعضها أفشل من بعض، إلا ما رحم ربي.

والشاهد أن إعلام الدولة كان ولا يزال يقدم للناس أسماءً رنانة عريضة، ومظاهر بهيجة، بغض النظر عن حقيقة هذه الأشياء في واقع آل بغداد المرير.

الوجه الرابع: أن إعلام كل دولة يحاول أن يظهر دولته في صورة الأسطورة التي لا تقهر، وأن جيشها أقوى الجيوش، وأن أعداءها قد بلغوا من الضعف مبلغًا كبيرًا، وهكذا إعلام البغدادي يبالغ في إظهار هذا، ويعدد الدول التي تحارب الدولة، وكأن الخليفة الكرار قد قهرهم جميعًا، ولا يستطيعون النيل منه، وفي ذلك يقول أحد كذابيهم في أحد الأناشيد: «دولتي لا تُقْهَرُ»[2]!

الوجه الخامس: أن إعلام كل دولة يوظفه النظام الحاكم في الهجوم الإعلامي على الخصوم وإسقاطهم أيًّا كان صاحب الحق، فعلى سبيل المثال: تجد إعلام آل سعود يهاجم قطر، وإعلام قطر يهاجم آل سعود، وإن كانت الأمور بين الجانبين على ما يرام وجدتَ إعلام كل جانب يشيد بالآخر على أنه البلد الشقيق، وهكذا إعلام البغدادي؛ فإنه ما ترك خصمًا من خصوم الدولة إلا وشنَّع عليه، ورماه بأشنع الأوصاف، فكانت وظيفته إسقاط كل من يخالف الدولة وإن كان معه الحق أو بعض الحق في مخالفته، حتى الأموات الذين كان يعظمهم الناس ولكن لم يكونوا على منهج آل بغداد بحذافيره؛ تجد إعلام البغدادي يصورهم في صور شنيعة جدًّا،

(2) صَدر عن: مؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي، سنة: 1439 هـ.

فيسمي المخالفين من الأحياء والأموات أوثانًا وأصنامًا ويهودًا وعملاء ومرتدين وعلماء سوء، هذا من غير أن يرد ردودًا علمية معتبرة توزن بميزان الشريعة، بل أكثرها هجمات إعلامية إسقاطية، ولو ظَفِرْتَ بينها بأشياء عِلمية؛ فلا تجدها إلا مكسوة بكسوة العلمِ وليست منه في شيء، وتجدها متهافتة جدًّا حين تزِنُها بميزان العلم، وليس غرضي هنا أن أبين مع من الحق، ولكن غرضي أن أبين منهج الإعلام البغدادي، ومشابهة منهجه للإعلام العالمي الذي لا يحرص أكثره على المصداقية وتبيين الحق.

ثم تجد إعلام البغدادي ينحو ناحية السب والشتم وفحش القول؛ هذا لأنه يعوزه الدليل والحجة والبرهان؛ فيلجأ إلى هذا الأسلوب الساقط من الردود.

وإني ألخص لك إعلام البغدادي في أنه إعلام دِعائي، لا إعلام دعوي: أعني أن مهمته منحصرة في نشر الدعايات للدولة، والترويج لها أكثر من الدعوة إلى الحق والشريعة والسنة والترويج لها، والله أعلم.

ومما يعزِّينا أن بعض الإخوة أفاقوا من سباتهم، وكسروا القيد، فأصبح لجنود الدولة منافذ للتعبير عن واقعهم الحقيقي، بعيدًا عن التمويه والتخييل والتزيين والتعتيم الذي يمارسه سحرة آل بغداد؛ فنشكر لإخواننا جهودهم، ونأمل منهم المزيد والتطوير، ونوصيهم بأن يأخذوا حذرهم.

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: 44].

كتبه:

أبو عيسىٰ المصري

الجمعة 28 شعبان 1440 هـ

❋ ❋ ❋

1440 هـ | 2019 م

